ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدركل يوم خميس

الخميس 29 شعبان 1417 هـ ـ الموافق 9 يناير 1997 م
العدد : 762 سنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
فقه الواقع في خطبة الجمعة	ص 3
سلسلة حوارات	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
من كنوز السنة النبوية الشريفة	ص 6
تأملات وخواطر	ص 8

كلمة العدد

ليحسن الصائم نيته في شهر رمضان

الصوم من العبادات القديمة ، بل يكاد يكون من أقدم العبادات ، وقد اتخذ صورا متعددة الأشكال والأنواع ، فمنه مايكون بالكف عن الأكل والشرب أوكلاهما ، والمجافاة والامتناع عن الكلام وغير ذلك ، على ان الحقيقة الثابتة ان الصوم هو حرمان الجسم والنفس عن بعض حاجاتها ومطالبهما.

أكدت ذلك الآية الكريمة : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقيل في تفسير معنى هذه الآية (إن الصوم عبادة أصيلة قديمة ، لم تفرض عليكم وحدكم بل شارككم فيها كل الأمم) .

فلقد صام المصريون القدامى منذ أزمان سحيقة ، وكانوا يصومون من طلوع الشمس الى غروبها كما عرفه الهنود القدماء كجزء من عبادتهم التي تقوم على تطهير النفس بالرياضات الشاقة .

والديانات السماوية جميعها حملت معها الأمر بوجوب الصوم وفرض على اليهود في التوراة بأن يصوموا شهرا ، لكنهم نكثوا كعادتهم وجعلوه صيام يوم واحد هو اليوم الذي نجا الله فيه النبي موسى عليه السلام من الغرق وهو يوم عاشوراء «اليوم العاشر من المحرم» .

وفرض الصيام على المسلمين في شهر شعبان من السنة الثانية لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة ، ولهذا وجب صيام رمضان امتثالا لأمره تعالى في كتابه العزيز «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه» .

والصوم بذلك فريضة على المسلم العاقل البالغ ، فلا يجب صيامه على غير المسلم ولا على المجنون ولا على الصبي ، وهو ركن من أركان الإسلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع .

وقد وعد الله الصائمين بالجزاء الأوفى ، والثواب العظيم ، فالصوم امتثال لأمر الله وإطاعة لأوامره سبحانه ، وانصراف عن نواهيه ، فالصائم يكون طيلة شهر رمضان في ضيافة الرحمن «فما يتحرك بحركة ، ولا يتكلم بكلمة خير الا كان في عبادة فليحسن الصائم نيته ، وليستكثر من الخير ، وليكثر من الذكر والاستغفار» .

طمعا في الأجر من الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي به» .

وبخصوص تاريخ فرض صيام شهر رمضان فقد حدده بعض المؤرخين بانه كان يوم الاثنين فاتح شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وكان الفصل فصل شتاء وأول يوم في رمضان كان يوافق بالتوقيت الميلادي يوم 26 فبراير من عام 624 ميلادية .

أما الحكم في تحري هلال شهر رمضان فإن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن ابتداء الصوم قبل رؤية الهلال : «صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم – بالضباب أو السحاب – فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» .

فاللهم تقبل صيامنا ، واجعلنا من الذين تشملهم رحمتك ومغفرتك في هذا الشهر المبارك .

الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تهاني رابطة علماء المغرب بحلول شهر رمضان الأبرك

بحلول طلعة هلال شهر رمضان المبارك تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة «ميثاق الرابطة» بأطيب التهاني وأصدق الأماني الى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني راجين من المولى سبحانه ان يوفق جلالته لما فيه خير وسعادة شعبه العزيز ، داعين الله عز وجل ان يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم لما فيه عزتهم وكرامتهم وتتحرر بجهوده الحكيمة مقدساتنا الاسلامية في القدس الشريف ، وان يحفظ جلالته ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وجميع أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع الدعاء .

دعوة الى تطبيق الشريعة في باكستان..

• دعا معراج خالد رئيس حكومة باكستان العلماء والمفكرين الى الاجتهاد والعمل على اسلمة قوانين البلاد وفتح باب الاجتهاد لمواكبة متطلبات العصر.

وقال في ندوة عقدت مؤخرا تحت اسم «القوانين الاسلامية ودور المرأة في العصر الحديث» إن فكرة إنشاء باكستان قامت على أساس قيام دولة اسلامية تحكم بالشريعة والقوانين.

واضاف معراج خالد ان تطبيق الشريعة يجب ان يخرج من حيز النظرية الى التطبيق، اما البروفيسورة هادية شكيل فقد بينت ان المجتمع المسلم يحتاج الى آراء العلماء واجتهاداتهم، وآراء المفكرين والقضاة حول دور المرأة المسلمة في المجتمع والمجالات التي تستطيع الانطلاق فيها.

أكاديمية المملكة المغربية بحثت في ندوتها بتطوان:

مستقبل الهوية أمام التحديات المعاصرة..

• عقدت اكاديمية المملكة المغربية في تطوان ندوة علمية حول موضوع «مستقبل الهوية المغربية امام التحديات المعاصرة» بمشاركة اعضاء من الاكاديمية وخبراء ومهتمين مغاربة. وأوضح بيان صدر في الموضوع ان هذه الندوة ستشهد إلقاء اربعة عشر تدخلا في محاولة المقاربة ودراسة المكونات المحددة للهوية المغربية إزاء خطر التحديات التي تواجهها حاليا.

وجاء في ورقة تقديمية للندوة صادرة عن لجنة القيم الروحية والفكرية التابعة لاكاديمية المملكة المغربية انه «امام التغيرات التي يشهدها المجتمع المغربي في ميادين الفكر والاقتصاد والقيم الدينية والروحية والمجتمعية وما يترتب عنها من اهتزازات في كيان الاسرة وانعكاسات ذلك كله على التربية والتعليم في الحياة العامة، وبعد دراسة اللجنة لإثار هذه التغيرات على الهوية الوطنية من مختلف جوانبها وابعادها الحالية والمستقبلية، وما يتأتي عن ذلك من تحديات مختلفة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ارتأت ان ذلك يستلزم وقفة تأمل لهذه الظاهرة من مختلف اتجاهاتها وتياراتها».

وأشار البيان المذكور الى ان هذه الندوة ستركز حول محورين اساسيين يتعلق اولهما بالجانب الاجتماعي والاقتصادي، ويتعلق الثاني بالجانب الفكري، وان المدخل التمهيدي لموضوع الندوة سيتولى تقديمه عباس الجراري.

ففي الجانب الاجتماعي والاقتصادي، تناولت الندوة اشكالية التربية والتعليم في الاسرة وفي المدرسة وفي الحياة العامة، واتصالها بتثبيت الهوية الوطنية وترسيخ القيم الدينية والخلقية، و«الآفات المجتمعية المترتبة عن الهجرة من القرى الى المدن ومن المغرب الى الخارج» وما ينشأ عن ذلك من انعزال الفرد وإقصائه و«قضايا توفير السكن والشغل وانعكاساتها الاقتصادية على الافراد وعلى المجتمع» و«البحث عن نموذج لمشروع مجتمع مغربي واعد».

وفي الجانب الفكري تناولت الندوة «الإشكالية اللغوية»، من خلال محاسن الازدواجية ومساوئها والبدائل المقترحة، والتوفيق بين الموروث الحضاري والتطلعات المستقبلية مع استعراض الانماط الاجتماعية، و«الهوية ووحدة الخطاب الثقافي» من خلال دور الكتاب والقصة والمسرح ووسائل الاعلام في دعم الهوية المغربية، ودور المثقفين في مواجهة مختلف التحديات توحيدا للخطاب الثقافي.

اخبار العالم الاسلامي

المؤتمر الدولي للمسلمين في امريكا اللاتينية يعلن:

القدس هي العاصمة الموحدة للدولة الفلسطينية...

• استنكر المؤتمر الدولي العاشر لمسلمي امريكا اللاتينية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من سلب للحقوق ومضايقات وحصار على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني وطالب بالحفاظ على القدس عاصمة موحدة لفلسطين.

كما أدان ما يحصل من إرهاب وقتل للنفوس البريئة واهدار للأموال، وحدوث مثل هذه الاعمال في دول العالم الاسلامي، انعقد المؤتمر في مدينة «سان باولو» في البرازيل، ونظمه مركز الدعوة الاسلامية لامريكا اللاتينية بالتعاون مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومعهد العلوم الاسلامية والعربية بامريكا، مكتب هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بامريكا اللاتينية.

وصرح أحمد الصيفي مدير عام مركز الدعوة الاسلامية ومكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بامريكا اللاتينية، بانه شارك في المؤتمر العديد من سفراء الدول الاسلامية والعربية، واساتذة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وعدد من رؤساء الجمعيات والمؤسسات والمراكز الاسلامية في امريكا اللاتينية، وبعض ابناء الجالية المسلمة في البرازيل.

واوضح بان موضوع المؤتمر والذي يعقد للعام العاشر على التوالي كان عن الأسرة المسلمة لما له من اهمية كبيرة خاصة للمسلمين الذين يعيشون في مجتمعات غير اسلامية، وخطورة ما يتعرض له ابناء المسلمين من ذوبان في تلك المجتمعات، لذا لابد ان نؤكد دائما، ونولي الإهتمام بالأسرة المسلمة ودعم العلاقة والتمسك بها، من أجل استمرار الروابط السرية والاجتماعية التي نتميز بها ويحسدنا عليها غيرنا.. وضرورة الاهتمام بالأبناء منذ الصغر وتعليمهم الدين الاسلامي واللغة العربية لغة القرآن الكريم وبث القيم والاخلاقيات والسلوكيات الاسلامية وتعليمهم اركان الاسلام.

وقال ان المؤتمر اوصى بضرورة انشاء مدارس حسب نظام التعليم في البلاد التي بها اقليات اسلامية تدرس فيه ما لا يخالف الاسلام من مناهج المدارس البرازيلية مع اضافة مناهج الدراسات الاسلامية واللغة العربية إليها.

وأكد المؤتمر على ان الحاجة قائمة لانشاء صندوق لمساعدات المسلمين المحتاجين مع وضع ضوابط لتحقيق اهدافه واوصى الزوجين باستحضار الحقوق الشرعية المطلوبة منهما وقيام كل منهما بواجبه تجاه الآخر مما يضفي على الاسرة روح المحبة والمودة والسكن.

كما حث الجمعيات والمؤسسات الاسلامية على زيادة التواصل ونبذ الفرقة والاختلاف، واقترح انشاء لجنة للإصلاح بين الجمعيات والمؤسسات الاسلامية وذلك لتكون قدوة للأسرة والجالية المسلمة.

ودعا الى إنشاء رابطة للتجار المسلمين في البرازيل لكي يساهموا في تلبية احتياجات الجالية المسلمة مثل إقامة اسواق اسلامية متخصصة ومدارس ونحو ذلك.

واوصى بضرورة الاهتمام والعناية والمتابعة لافراد وأسر المسلمين الجدد، والتواصل معهم بالزيارات والمتابعة، واستحضار مشاكلهم وايجاد الحلول لها.. كما اوصى بالعناية بهم لتهيئة دراستهم في الجامعات الاسلامية في مختلف الدول الاسلامية، كي يعودوا الى اوساط الاقليات الاسلامية يحملون مشعل الدعوة والعلم والثقافة الاسلامية. وطالب بإقامة دورة شرعية للدعاة العاملين في امريكا اللاتينية لمدة فصل دراسي على ان يكون مقرها في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

برنامج عمل منظمة المؤتمر الاسلامي في المستقبل..

• يبدأ اليوم الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الجديد مهام عمله أمينا عاما للمنظمة لمدة اربعة سنوات بعد انتخابه بالاجماع من قبل وزراء خارجية الدول الاسلامية الاعضاء بالمنظمة خلال اجتماعهم الاخير في العاصمة الاندونيسية جاكرتا، والامين العام سيدخل بالمنظمة الى القرن الحادي والعشرين.

وسوف يعد الامين العام الجديد عددا من الاجتماعات مع الامناء المساعدين وكبار المسؤولين بالمنظمة لبحث ووضع ملامح مسيرة عمل المنظمة خلال الفترة القادمة والتي تشهد تحديات كبيرة للعمل الاسلامي.. كما سيقوم د. عز الدين العراقي بعدد من الزيارات للدول الاسلامية في اطار التنسيق ودعم وتعزيز التعاون فيما بين الامانة العامة للمنظمة والدول الاسلامية الاعضاء.

ومن جانب آخر سيعقد اجتماع في جدة خلال شهري فبراير او مارس القادمين على مستوى الممثلين الدائمين للدول الاسلامية لدى منظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك لاختيار الامناء المساعدين الاربعة من بين الثمانية الذين رشحتهم دولهم لشغل منصب الامين العام المساعد اعتبارات من اول يوليوز 1997.. كما سيتم بحث انشاء منصب امين عام مساعد بالمنظمة لمنطقة الجمهوريات المستقلة وآسيا الوسطى، بعد انضمام عدد منها لعضوية المنظمة ولأهمية هذه المنطقة، ولربط ابناء تلك الدول بأمتهم الاسلامية والاهتمام بهم وبقاضاياهم وذلك بناء على توصية المؤتمر الوزاري لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد بجاكرتا مؤخرا.

مزاعم ضد الاسلام في كتاب :

صراع الحضارات..

• نشر «صموئيل هينتينغتون» مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة «هارفرد» الامريكية مؤخرا كتابه الجديد «صراع الحضارات» بعد ثلاث سنوات من نشره مقالة في مجلة «فورين افيرز» مقالة تحت نفس العنوان، والتي أثارت جدلا كبيرا في اوساط المثقفين في الغرب والعالم الاسلامي. وأكد «هنتينغتون» في كتابه الجديد على مقولة صراع الحضارات بين الشعوب، والتي من وجهة نظره ستحكم السياسات العالمية في المستقبل القريب. وهو يركز بشكل خاص على تناقضات الحضارتين الاسلامية والغربية، زاعما ان التفوق الغربي لا يلقى قبول الشعوب الاسلامية والأسيوية، الامر الذي يمهد لصراع حضاري بين هذه الامم، ويزعم «هنتينغتون» في كتابه المكون من 367 صفحة، ان الاسلام «دين دموي قد يؤدي الجهاد فيه الى تناحر مع الحضارة الغربية» لكنه يقول ان الغرب سينتصر في النهاية. ويرى «هنتينغتون» ان «الاسلام حضارة مختلفة أهلها على قناعة تامة بتفوق ثقافتهم على غيرهم»، ويقول انه بينما تتوسع الحضارة الأسيوية اقتصاديا وعسكريا، فان الاسلام «ينفجر ديموغرافيا، ويترك عواقب تهدد استقرار بلدان العالم» على حد زعمه، مشيرا الى ان جميع الجهود المبذولة لرأب الصدع بين الحضارات ستواجه الفشل. ويحمل كتاب «هنتينغتون» افكارا خطيرة فحضاراته المتصارعة ليست مقصورة على الاسلام والغرب، بل تبشر بصدامات بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والغنى والفقر، وبين الاسلام وكل ما هو غير اسلامي..

مؤسسة اسبانية تشيد بروح التسامح في الاسلام..

• مؤسسة «كومياس» هيئة ذات صفة ثقافية، تساهم في القضاء على الجهل وتحقيق التقدم للشعوب من أجل نشر المعارف وتحقيق التقارب بين الحضارات والثقافات، وهي مكان للإبداع العلمي والفني، ولصياغة الافكار والمشاريع ومكان للتفكير بالمستقبل.

وتهدف مؤسسة «كومياس» الى المساهمة بالدفاع عن الثقافة والحضارة القديمة عبر جهد مشترك مع الثقافة الايبرو امريكية، ولاعتبار المنطقة الاسلامية جوهرية بالنسبة لاهداف «كومياس» فقد اقامت مقرا لها في المملكة المغربية، واتخذت الرباط كنقطة انطلاق لنشاطها في العالم العربي - الاسلامي.

كما ترغب هذه المؤسسة بزيادة عدد ممثليها في الجمعية الحكومية العليا عبر شخصيات بارزة في ميدان الحضارة الاسلامية بشكل فردي او تمثيلي خاص او حكومي. وفي هذا الاطار ابرمت هذه المؤسسة مؤخرا اتفاقية تعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، وقد القى رئيسها «فليب غوميث» كلمة بالمناسبة أشاد فيها بروح التسامح التي تسود الاسلام والتي تمتد جذورها الى عهد الخلفاء الراشدين، كما ابرز ان الشوق للمعرفة انطلاقا من تعاليم القرآن في الآداب والعلوم كان العلامة التي طغت على العالم الاسلامي، واضاف ان ما يؤسف له ان المواطن العادي في الغرب لا يكترث بما هو عربي - اسلامي، وان ما يجذب حب الاطلاع لا يتماشى والرغبة في التعرف على الآخر الذي يختلف عن هذا المرء.

المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة يدعو الى تجديد القيم العلمية...

• دعا الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم الى تجديد القيم التي كانت تقوم عليها الجامعات الاسلامية في ماضي الحضارة الاسلامية وإحياء الدور الذي كانت تضطلع ه الى عهد قريب.

وأكد التويجري في كلمة القاها بمناسبة مرور 13 قرنا على تأسيس جامعة الزيتونة في تونس على ضرورة تنسيق الجهود وتظافرها قصد اعطاء دفعة قوية للجامعات الاسلامية تأكيدا لارتباط الاسلام بالتربية وترسيخها لمفهوم كونية القيم النابع من الثقافة والحضارة الاسلاميتين.

واعتبر ان تخليد تونس ومعها العالم العربي الاسلامي لذكرى تأسيس جامع الزيتونة يعكس المكانة الهامة التي يحتلها في العالم الاسلامي بالنظر الى ما يجسده من قيم ثقافية اسلامية الى جانب جامعتي القرويين بفاس والأزهر في القاهرة.

لجنة الحوار والعلاقات الاسلامية الغربية بمصر..

• أعلن الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري ان لجنة الحوار والعلاقات الاسلامية الغربية التي استحدثت بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف بدأت في مزاولة اعمالها التي تهدف الى دعم اتجاهات الحوار وتمهيد السبل له ومحاولة تقديم الاسلام للغرب في صورته النقية وذلك عن طريق اصدار موسوعات اسلامية بالعربية واللغات الاجنبية ومتابعة ما يصدر عن الاسلام بالاضافة الى ترجمات لمعاني القرآن بالانجليزية وسوف تنتهي الطبعة الفرنسية منها بعد شهرين كما تمت طباعة ترجمة معاني ربع القرآن بالألمانية ويتم الاعداد كذلك لترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم تصدر في القريب.

أكد الدكتور زقزوق ان التاريخ الاسلامي لم يشهد حساسية في العلاقة الحضارية بينه وبين الغرب او الشرق بل كان يقوم باستيعاب هذه الحضارات ومد جسور التواصل بينها لدرجة دفعت بعض الغربيين الى ان ينهلوا من معين الثقافة الاسلامية فقام حاكم صقلية بدور كبير في نشر الثقافة الاسلامية في اوروبا عن طريق جامعة نابولي في ايطاليا كما كان لاسقف طليطلة الفضل في انشاء مجمع للترجمة عام 1130 م، انجز ترجمات لاتينية للفلسفة والعلوم الطبيعية الاسلامية حتى ظهرت أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن عن هذا المجمع عام 1143 .

برامج اسلامية في شبكة «الانترنيت»..

• بدأت صخر لبرامج الحاسب الآلي في تقديم خدمة جديدة لمستخدمي شبكة «الانترنيت» من المسلمين في كل بقاع العالم، وذلك بطرح برامج القرآن الكريم والحديث الشريف والدليل الاسلامي ومعجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم وتميزت هذه البرامج بالطابع الاسلامي في شكل الرسوم والزخارف، كما تتيح التنقل بسهولة بين أي برنامج وآخر عن طريق ايقونات موضوعة لكل قسم على حدة الى جانب انها مقدمة بأكثر من لغة تخدم كافة احتياجات المستخدمين.

ويضم البرنامج القرآن الكريم واحكام تلاوته الى جانب عرض للتراجم وشرح معاني وغريب الفاظ الآيات باللغتين الانجليزية والماليزية الى جانب اللغة العربية، بالاضافة الى تفسير الجلالين وابن كثير والقرطبي وفهرس للسور المكية والمدنية.

اما برنامج الحديث الشريف فيستعرض اكثر من 1700 حديث شريف من الاحاديث المتفق عليها في الصحيحين، مبوبة حسب تبويب الشيخين البخاري ومسلم، ويقدم البرنامج تخريجا للاحاديث على الكتب التسعة وشرحا لغريب الألفاظ وامكانية البحث الصرفي عن أي كلمة داخل متون الحديث.

أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة

بقلم الاستاذ الدكتور عبد الرحمن حوطش
عضو المجلس العلمي بوجدة

القسم الاخير

6 - نماذج من الخطب التي يتجلى فيها فقه الواقع : لعل من المناسب في بداية هذه الفقرة ان نشير الى انه ليس هناك نموذج واحد لخطبة الجمعة، يجب الالتزام به، وعدم الحيدة عنه. ومن قال بذلك، فسيكون من الذين يضيقون واسعا، او من الذين يدعون الى ان يكون الخطباء نسخا مكررة باهتة لا قيمة لها ولا اعتبار، فاذا كان الاطار العام لخطبة الجمعة او هيكلها الخارجي، يبدو في كثير من الاحيان موحدا، فان محتوى الخطبة او مضمونها، متنوع غاية ما يكون التنوع، متباين أشد ما يكون التباين بين الخطباء. كما تتباين طرق العرض ووسائله، وكيفياته. وأما ما يتعلق بموضوعنا، وهو فقه الواقع، فان عددا قليلا من الخطب حسب اطلاعنا، ومتابعاتنا لخطب الجمعة بخاصة، وللخطب الدينية بعامة استطاع اصحابها ان يتعمقوا الواقع، ويضمنوا ما هو ضروري منه في خطبهم. وعندي ان اعلى نموذج للخطبة التي استوعبت الواقع، او القضايا المهمة والضرورية منه، هي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فقد صاغ عليه الصلاة والسلام موضوع تلك الخطبة /الدستور/ صياغة لامست كل القضايا الكبرى التي كانت مطروحة آنئذ، وعالجها علاجا ربانيا كريما. واعتبرت الخطبة منذ ذلك التاريخ دستورا شرعيا للمسلمين، يرجع اليه في الاحكام، وفي أمور كانت تفصح عن نظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاقبة، النافذة الممتدة في الزمان، وفي المكان الى واقع الامة القائم والى ما سيؤول اليه بعده.

فقد عالجت الخطبة قضية الربا، ومسألة حرمة الدماء والاموال والامانة، والتبني ومآثر الجاهلية، وحقوق النساء وواجباتهن، والاخوة الاسلامية، والنهي عن العودة الى الكفر، وبيان وحدة الاصل البشري، وغير ذلك من المسائل والقضايا البكرى التي تهم المسلمين في حالهم ومآلهم. والخطبة تلك، وإن كانت تشريعية بالدرجة الاولى، فهي لم تتخل عن عناصر التأثير التي يستلزمها فن الخطابة عند العرب.

كذلك فان من الخطب التي استوعبت الواقع بكل تجلياته في ذلك الزمان بعض خطب الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فقد كانوا يغرفون من واقع الامة الاسلامية، وهي تتأهب لدخول مرحلة جديدة. كان فيها كل شيء يوحي بان احداثا عاصفة ستواجهها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد استمرت الخطبة الدينية متأثرة بالواقع السياسي فيما بعد ذلك، مشيدة بهذا العهد او ذاك، منتصرة لهذا الخليفة او ذاك، حتى نأت بجانبها في كثير من الاحيان عن غايتها الدينية الخلقية الصرف، تحت ضغط الظروف السياسية المتقلبة، وأهواء الخلفاء الذين كثيرا ما كانوا يريدون من الخطبة ان تنتصر لهم، اخطاءوا ام اصابوا، عدلوا او جاروا، فتسرب اليها البرود، واصبحت عبئا على النفوس بدل ان تكون منشطة محفزة، تجذب السامعين، وتحثهم على الفضائل، ومكارم الاخلاق وبذلك اصبح الواقع احادي البعد، أي واقعا واحدا. هو واقع الخليفة او الحاكم الذي لا يريد من الخطبة الا ان تكون تعبيرا عن الولاء له، والانتصار له ، والاشادة بمفاخره ومنجزاته.

واذا كانت ملامح العودة بالخطبة الدينية (خطبة الجمعة بخاصة) الى بعض الارتباط بالواقع، قد اخذت تبرز لدى هذا الخطيب او ذاك، حسب مقدرة كل خطيب، وشجاعته الفكرية في العقود الاخيرة في البلاد الاسلامية بعامة، وفي الاوطان العربية بخاصة، بعد التحرر من الاستعمار وجبروته ورقابته، فان ذلك لا يزال محدودا للغاية، وربما جاء فجا باردا لا يدل على تعمق الخطبة في فهم الواقع المعاصر، السريع التحولات، الكثير المتناقضات، المتعدد النوازل والقضايا والمشكلات التي يجب ان يقول فيها شرع الله كلمته الفصل ورأيه السديد المبني على العلم والفقه، والاجتهاد احيانا. واذا كان بعض الباحثين قد حاول تقديم نموذج للخطبة الدينية العصرية التي رأى انها موفقة في استيعاب شيء من الواقع الذي تعيشه الامة الاسلامية، جاعلة من «الجهاد لانقاذ فلسطين» موضوعا لها، وهي موفقة في شكلها ومضمونها، فان ذلك لا يعني ان هذه الخطبة هي النموذج الوحيد الذي يجب احتذاؤه والتأسي به في إعداد خطبة الجمعة الناجحة. وليس معنى هذا ايضا ان الخطيب يجب ان يكون اسيرا دائما للواقع المعيش بالمفهوم العام الذي اوضحناه سابقا. إذ هناك من المسائل الدينية التي لابد من الرجوع اليها بين الفينة والاخرى وبخاصة في المناسبات، والحق ان الانسان اذا تأمل الاسلام، فسيجده دين الواقعية بكل ابعادها النفسية، والخلقية، والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتربوية والعلمية، والحضارية، مصداقا لقوله تعالى : «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون» و«إنما يختلف الاسلام عما سبقه بشموله وواقعيته، وتنظيمه لمختلف شؤون الحياة، وما على خطباء مساجدنا إلا ان يفتحوا عيونهم على هذا الدين الواسع الشامل الكامل، وان يدمنوا القراءة، والتأمل، والفهم الدقيق، لمبادئه وخصائص تصوره، ليجدوا بعد ذلك أنفسهم، وقد انفسحت امامهم مجالات القول، وفرص التوجيه والارشاد والهداية، لتبقى شعلة الإيمان متقدة في النفوس، ولم لا، لتجلب نفوسا صدئة اخرى الى هذا الدين الحنيف الذي يسع الجميع، لانه قد جاء للبشرية كلها، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول خطبة خطبها بمكة، وهو يدعو قومه الى الاسلام «.... والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله اليكم خاصة، والى الناس كافة...».

ذلك باختصار شديد، هو بعض ما عنى لنا من أفكار وملاحظات حول أهمية فقه الواقع في خطب الجمعة. وإنما دعانا الى إثارة الموضوع، ما نسمعه من خطب يكثر فيها تكرار بعض المسائل لاشك في اهميتها، ولكن تظل دون رغبات جمهور المؤمنين الذين يحجون الى المساجد يوم الجمعة، وهم في شوق الى الخطيب، والى الخطبة معا، لاعتقادهم بان امورا او احداثا مهمة شاهدوها او سمعوها، يريدون ان يعرفوا كيف عالجها الاسلام، إن كان لها نظائر، او كيف يعالجها اذا كانت نوازل جديدة، ومشكلات طارئة، من بنات العصر، ومخترعات الحضارة الجديدة وكشوفاتها. ثم لا يجدون لدى الخطيب شيئا من ذلك، فيضجرون ويملون، ويتمنون ان يعجل بهم نحو أداء الصلاة، لينتشروا في الارض فارغي الوفاض، نادمين عن الأوقات التي انفقوها في الاستماع الى كلام هو الى الحكايات والقصص أقرب منه الى الخطب النافعة المؤثرة المفيدة.

والله من وراء القصد، وله الحمد في الاولى والآخرة.

وضع الاسلام في روسيا..

• طالب رمضان عبد اللطيفوف رئيس مجلس التنسيق للمنظمات الاسلامية في روسيا بعقد مؤتمر لبحث وضع الاسلام في روسيا، وإصدار صحيفة اسلامية توزع في انحاء الجمهورية الروسية.

جاء ذلك في رسالة بعثها الى كل من الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» ورئيس الوزراء «فيكتور تشرينوميردن» وقال إنهما ايدا ذلك.

وقال عبد اللطيفوف انه اتخذ القرار بترأس مجلس التنسيق للمنظمات الاسلامية في روسيا الذي تم تشكيله بناء على مبادرة من حركة «مسلمو الفولجا» برئاسة الامام «مقدس بيبارسوف» وحركة «نور» و«مسلمو تتارستان» بعد تردد. وكانت الحركات المذكورة قد وجهت الدعوة اليه منذ شهور.

وأشار الى انه كان سيرفض الانضمام الى جماعة نيابية اسلامية لو شكلت في مجلس النواب الروسي (الدوما).

وينكر ان رمضان عبد اللطيفوف من مواطني جمهورية داغستان، وتولى منصب نائب رئيس مجلس البرلمان الروسي (الاتحاد) في دورته الماضية، وعضو في البرلمان (الدوما) الحالي.

من كل بستان زهرة ..

أين الخطأ ..

بعث مألف مبتدئ نسخة من رواية الفها الى ناشر امريكي مصحوبة برسالة أكد فيها ان جميع شخوص زوايته لا وجود لهم، وانها رواية خيالية.

وبعد مضي عدة ايام تلقى المؤلف روايته مرة اخرى مصحوبة بملحوظة من الناشر هي: وهذا هو الخطأ فيها!

ساعات النهار ..

تنقسم ساعات النهر عند العرب الى عشرة اقسام هي على التوالي : الدرور، والبزوغ، والضحى، والغزالة، والهاجرة، والزوال، والعصر، والاصيل، والحدود وأخيرا الغروب.

شرق وغرب ..

جلس الكولونيل لورنس مرة مع شيخ عربي، فأفاض في وصف ما كشف الامرقب عن عجائب الفلك، وحين انتهى التفت الشيخ اليه وقال : انتم ايها الاجانب ترون ملايين النجوم ولا ترون شيئ ورءها، اما نحن المسلمين فلا نرى إلا نجوما قليلة، ثم نرى ربنا ورب هذه النجوم.

يسرق العقل ..

سئل حكيم ان يصف الكذاب، فقال : هو مثل اللص، فاللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.

المليونير جوركي..

مما يروي عن الاديب الروسي مكسيم جوركي ان احد مدرسيه طلب من فصله وهو في العاشرة من عمره، ان يكتب كل تلميذ موضوعا إنشائيا بعنوان : ماذا تفعل لو اصبحت مليونيرا.

وامسك كل تلميذ بقلمه وشرع يكتب، إلا جوركي إذ جلس ساكنا لا يبدي حراكا، فساله المدرس لماذا لا تكتب؟ إن جميع زملائك يعملون لانجاز موضوعهم، فقال جوركي : وهل تتوقع مني ان اقوم بأي عمل عندما اصبح مليونيرا!!

نصيحة بخمسة آلاف!

وجد الحجاج بن يوسف الثقفي يوما صندوقا مقفلا بإحكام كان ضمن خزائن كسرى، فرضه للبيع دون ان يفتحه قائلا : من يشريه بما فيه ولا ادري ما فيه.

فتزايد الناس حوله حتى عرض احدهم خمسة آلاف دينار ثمنا للصندوق، فقال الحجاج بعد ان نظر اليه : ما عسى ان يكون فيه إلا حماقة من حماقات العجم.

وبالفعل صدق حدسه، إذ ما كاد المشتري يفتح الصندوق حتى وجد فيه رقعة مكتوبا عليها : من اراد ان تطول لحيته فيمشطها من أسفل!

منطق ..

قبض الفاخ الاغريقي الاسكندر الاكبر عليأحد لصوص البحر، وحين سأله بأي حق يسرق مال غيره؟ اجابه اللص : انا اسرق بسفينة صغيرة فيدعوني الناس لصا، وانت تسرق بأسطول كبير فيسمونك فاتحا!..

يقطع نفسه ..

وقد احد مدعي الشعر على الشاعر المعروف احمد الصافي النجفي،فقال الاخير بعد ان سمع شره : اسمع يا بني هذا الشعر مكسور الوزن.

فقال المتشاعر في صلف : إنك لا تفهم يا استاذ لان الشعر يجب ان يقرأه صاحبه، تى اذا كان قصيرا مد له نفسه، واذا كان طويلا قطع نفسه.

فقال النجفي : ادعو الله ان يكون شعرا طويلا دائما حتى تقطع نفسك!

سلسلة حوارات رقم : 4

ميثاق الرابطة تنشر حديثا علميا شاملا مع الدكتور عباس الجراري حول :

الرسالة والسياسة العلمية للنشاطات الدينية

نحن مازلنا في اول الطريق، نحن مازلنا نعاني الأمية والضعف العلمي وقلة الإنتاج العلمي وضعف البحث العلمي..

- اجرى الحوار : مصطفى وادي/ سكرتير التحرير

** في هذا الحوار يدلي الدكتور عباس الجراري ببعض الآراء والافكار، ويفصح، بصورة غير مباشرة، عن تقصير العلماء في القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم، خاصة، في مجال التوعية الدينية، وتعرض في حديثه الذي ادلى به لجريدة «ميثاق الرابطة» الى مسألة الغزو الاعلامي الغربي وتأثيراته السلبية على الابناء والشباب والمواطنين، ويرى ان الحل الانجع لمقاومة القيم الغربية المبثوثة عبر وسائل الاعلام يكمن في تحصين عقول الابناء والشباب والمواطنين بالتربية السوية وبالاخلاق الاسلامية الصحيحة.

ولا يخفي ما لمسألة الاقتباس الحضاري من أهمية بالغة في حياة العالم الاسلامي لمواكبة التطور المدهش الذي يشهده العالم في جميع الاصعدة، وفي هذا الاتجاه يؤكد على ان الاقتباس الحضاري ضروري ولا مفر منه، ولكن ينبغي ان يكون التبادل الحضاري منسجما مع اصالتنا ومقوماتنا وتاريخنا وتراثنا، وبصدد الحديث عن مشكلة التطرف التي تستقطب اهتمام معظم الدوائر الفكرية والسياسية في العالم وتشغل بالهم، يكشف ان معظم بلاد العالم تعاني من مشكلة التطرف، وان هذه الظاهرة ليست منحصرة، فقط، في رقعة جغرافية معينة، وما يمكن تحصيله في هذا الباب هو ان الاسلام بريئ مما ينسب اليه من اشكال العنف والارهاب.

وفي هذا العدد الاسبوعي، يسر جريدة - ميثاق الرابطة - ان تقدم لقرائها الكرام القسم الثاني من الحوار، واليكم نص الحوار التالي:

القسم الثاني

سؤال : اذا كان، فعلا، للهيئتين معا دور قوي ووزن قوي، فهل لهما انعكاسات ايجابية على مستوى ترشيد القرارات السياسية، والسياسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والاعلامية؟

جواب الدكتور عباس الجراري: هنا لابد من التنبيه الى أمر مهم وهو ان العلماء، وحينما نقول العلماء، ينبغي ان نوسع دائرة العلماء، بل كل القائمين على شؤون الفكر والثقافة والدين والأدب، وما الى ذلك مما يعطي لمفهوم العلم ومفهوم العلماء مدلولا واسعا حتى لا يقزم هذا المفهوم، هؤلاء العلماء متى قاموا برسالتهم، ومتى طرحوا أفكارهم، ومتى قاموا بالتوعية اللازمة، ومتى اوضحوا وبينوا رأيهم في مختلف المشكلات ومتى أثاروا وعرضوا الحلول الناجعة لمختلف هذه المشكلات التي يعانيها الناس سواء على المستوى الوطني وعلى المستوى الاسلامي، متى فلعوا ذلك، ومتى رفعوا كيف يقدموا الرأي العلمي، وكيف يكون هذا الرأي مقنعا فإنهم لاشك سيستطيعون فرض الآراء الصحيحة وفرض الحلول الناجعة، ولكن اذا ظلوا مهمشين واذا ظلوا منكمشين واذا قنعوا بان ينحصر دورهم في إطار وعظي محدود لا يسمع ولا يقنع احدا، ولا يصل الى عقول الشباب والطلاب والمواطنين عامة فان دورهم سيظل دورا متقلصا لا يستفيد منه أحد.

سؤال: نعود الى الحديث عن الفساد الاداري والاخلاقي والاجتماعي الذي تكلمنا عنه سابقا والذي قتلم فيه بان أهم عنصر او أهم سبب هو سوء التربية. في رأيكم، ألا يمكن اعتبار ان التحدي الاعلامي الغربي المطروح على الساحة الوطنية والعربية والاسلامية، سبب آخر ينضاف الى هذه الاسباب التي ادت الى فساد المجتمع المغربي بصفة خاصة، والى فساد المجتمعات العربية والاسلامية بصفة عامة؟.

جواب : هذا صحيح، الاعلام الغربي يعمل على نشر قيم غير صحيحة وغير صالحة، للمؤسف هو ان هذه القيم التي يبثها الغرب فينا تصل الى عقر بيوتنا عن طريق الاجهزة المتطورة التي اصبحت اليوم، في كل بيت عبر القنوات المختلفة التي ليس في مقدور احد ان يمنعها، ولكننا نستطيع ان نمنع تأثيرها السلبي على ابنائنا وبناتنا وعلى المواطنين عامة اذا نحن جعلناهم يتسلحون بما يجعلهم محصنين ضد كل سلبيات هذه الثقافة الجديدة التي تحمل قيما مناقضة لأصالتنا، مناقضة لديننا، مناقضة لأعرافنا، ولما نريد ان نكون عليه، فالحل ليس في ان نمنع وصول هذه الثقافة، فإنه لا مجال لمنعها، ولكن الحل في ان نحصن ابنائنا بتربيتهم وباشباعهم بالثقافة الاسلامية الحقيقية بزرع الأفكار الوطنية الدينية في عقولهم وفي قلوبهم حتى يتعاملوا مع هذه القيم المادية وهذه القيم الفاسدة بشيء من الحصانة تجعلهم في منأى عن ان يقعوا فريسة لها.

*** معظم بلاد العالم تعيش ظاهرة التطرف..**

*** الإسلام هو دين التسامح والتعارف بامتياز..**

سؤال : اذا سمحتم، فضيلة الدكتور عباس الجراري، سننتقل الى المحور الثاني الذي يتعلق بالنشاط العلمي للمجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط وسلا، فضيلة الدكتور، هل يمكنكم ان تعطونا فكرة عن دور المجلس العلمي الاقليمي وطنيا على مستوى النشاط الثقافي والعلمي لهذه السنة الحالية؟ هذا سؤال اول، سؤال ثاني : ما هي مشروعاتكم المستقبلية للنهوض بالمجلس العلمي الاقليمي على الصعيد الوطني والعربي والاسلامي؟..

جواب : المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا والأقاليم المجاورة شأنه شأن بقية المجالس يتحمل مسؤولية كبرى تقتضي منه ان يسهر على عملية الوعظ والارشاد وعلى توعية المواطنين بشؤون دينهم وعلى توجيههم ثقافيا التوجيه الصحيح السليم، وهذا يتحقق في مجالات متعددة : تنظيم لقاءات متواصلة، محاضرات وندوات، وكذلك نحن نسعى الى تكوين الوعاظ والمرشدين والأئمة والخطباء، أي نسعى الى تقويم ما يحتاج الى تقويم في مختلف هذه المجالات، وذلك عن طريق دورات تدريبية نقوم بها لتنبيه القيمين الدينيين، لاسيما، الخطباء والوعاظ والأئمة لتنبيههم الى ما ينبغي ان يكونوا عليه والى ذلك ملئ الثغرات التي تكون في تكوينهم وفي ثقافتهم الاسلامية والعامة.

وبالفعل المجلس العلمي في هذا الموسم، قمنا بدورة تدريبية للخطباء وكانت دورة ناجحة، كذلك قمنا ببعض المحاضرات سواء في الرباط، وخارج الرباط، وكذلك نظمنا ندوة مؤخرا شارك فيها عدد من الاساتذة والمتخصصون في موضوع يشغل بال المواطنين جميعا، وهو الفوائد البنكية، ونحن بصدد التنظيم لعقد ندوات في موضوعات تهم المواطن وتهم الشاب وتهم الفتاة وتتناول القضايا الحية والمسائل الشائكة التي تشغل بال الناس، اليوم، ولاسيما بال الشباب والمتعلمين بصفة عامة.

ونحن نأمل ان نحقق الكثير من الاهداف التي هي مسطرة في الظهير المنظم للمجالس العلمية، ونسعى، كذلك، الى ان تكون هذه الأنشطة التي نقوم بها متجددة ومسايرة للمرحلة الجديدة التي يجتازها المغرب والعالم الاسلامي بل العالم كله.

سؤال : في إطار النشاط العلمي الذي تقوم به المجالس العلمية على الصعيد الوطني، هل هناك إمكانيات في إطار العلاقات الثقافية والنشاطات العلمية للتنسيق والتعاون المشترك بين المجالس المغربية وبين سائر المجالس العلمية المشابهة لها على الصعيد العربي والاسلامي؟

جواب : نحن نسعى الى التعاون بين مختلف المجالس في المغرب وهذا قائم ويتحقق عن طريق تنظيم بعض الانشطة التي يشترك فيها أكثر من مجلس، ونحن بصدد التخطيط للقاء علمي نقيمه مع بعض المجالس المغربية الأخرى، وقد يكون في الرباط او في غير الرباط من الأقاليم المغربية.

اما على الصعيد الخارجي فهناك بعض الاتصال وبعض التعاون، ولكن ليس هناك شيء مدروس ومخطط في سياق التعاون بين المجالس العلمية والمؤسسات الاسلامية في العالم الاسلامي.

نعم، نحن نلتقي من خلال المؤتمرات، ولا سيما المؤتمرات التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والجامعة الصيفية وفي مؤتمرات الصحوة التي يلتقي فيها عدد كبير من علماء الاسلام ومن ممثلي الهيئات والمؤسسات الاسلامية العالمية، كذلك يتم

البقية في الصفحة السابعة

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

من اعداد : عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب رمضان ..

بقلم : عمر الريسوني

أعوذ بالله العلي العظيم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد (ص) ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . يقول الله عزوجل في سورة الأحزاب الآيتان 70 ، 71 .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

فهذا هو النهج الصافي في العقيدة ،التقوى والعمل الصالح وعليهما ترتكز أحد المقومات الأساسية والدعامات الصلبة لبناء حياة قويمة وهما نبراس المؤمنين الصادقين الذين أخلصوا النية لله تعالى فنهجوا النهج الصائب والسديد فلم تختلط عليهم الأوراق فأصابوا في كل الاتجاهات وعقدوا العزم على الإرشاد لغرس يقين الإيمان في النفوس بالدعوة الصادقة والكلمة الطيبة مستلهمين أنوار المعرفة من قبس نور القرآن وسنة والتبيين الخلق محمد (ص) بعيدين كل البعد عن طريق الضلال واتباع المضلين الذين تصدق فيهم الآية الكريمة من سورة لقمان : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخدها هزؤا أولئك لهم عذاب مهين) الآية .

فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية الى الصواب والحق المبين ولا فلاح للأمة الاسلامية إذا لم تهتد بهديهما وتسير على نهجهما الصائب يقول الله تعالى في محكم التنزيل : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين في الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) (البقرة ؛ 177)

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

الناصية

بسم الله الرحمان الرحيم .

[كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة 15 / 16]

الناصية لغة هي مقدم شعر الرأس أي جبهة الانسان وهي محل العلو والاستكبار والرفعة والشموخ والأنفة والسياق القرآني يشير إشارة واضحة جلية الى هذه الحقيقة التكوينية في الكيان الإنساني والأخذ بالناصية أي الإمساك بالأمر بدقة واتقان وبحكمة . وكان المعتقد لدى علماء الأعصاب أن هذه المنطقة في الدماغ تعتبر منطقة ميتة حتى بين علم التشريح الحديث وظيفة هذا الجزء من المخ وعلاقته الوطيدة في التحكم في السلوك الانفعالي والإداري وهذه المنطقة هي محل القيادة للجسم الانساني ومركز التوجيه للسلوكيات الايجابية والسلبية وخلايا هذه الناصية تنتهي إليها الإشارات العصبية ، الخاصة بالإدراك والفهم والأنفعالات والأحداث ولازال العلم الحديث لا يعرف إلا قدرا يسيرا عن الناصية فالفص الجبهي يحتوي على مراكز حركية إرادية .

وفي هذه المنطقة تتركز وظائف المخ العليا وتشمل وظائف الإحساس والإدراك والتعليم والذاكرة واللغة والمنطق والقدرة على الحكم على الأشياء ولذلك كانت الحكمة في الصلاة أن نضع جباهنا في خشوع لله أوقات السجود.

حديث شريف

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ، عن أبيه التابعي الجليل جبير بن نن نفير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لن يخزي الله أمة أنا في أولها ، وعيسى في آخرها)

أخرجه الحاكم في المستدرك 3 / 41 .

والحكيم والترمذي في نواد رالأصول 156 .

وأورده السيوطي في الدر المنثور 2 / 245 .

وحسنه ابن حجر في فتح الباري 7 / 5 .

استراحة ...

من عجائب الخلق

من عجائب الخلق اكتشفت مجموعة من علماء بيولوجيا الأعصاب أن بعض المواد الموجودة في السم الخفيف الذي تفرزه حشرة العنكبوت أثناء اصطيادها فريستها من الحشرات الأخرى يفيد في عمل مضادات فعالة لحالات التشنج العصبي ، لقدرتها على تعطيل تأثيرات مادة كيماوية في المخ يمكن أن تصيبه بالسكتة المخية . . ويا سبحان الله .

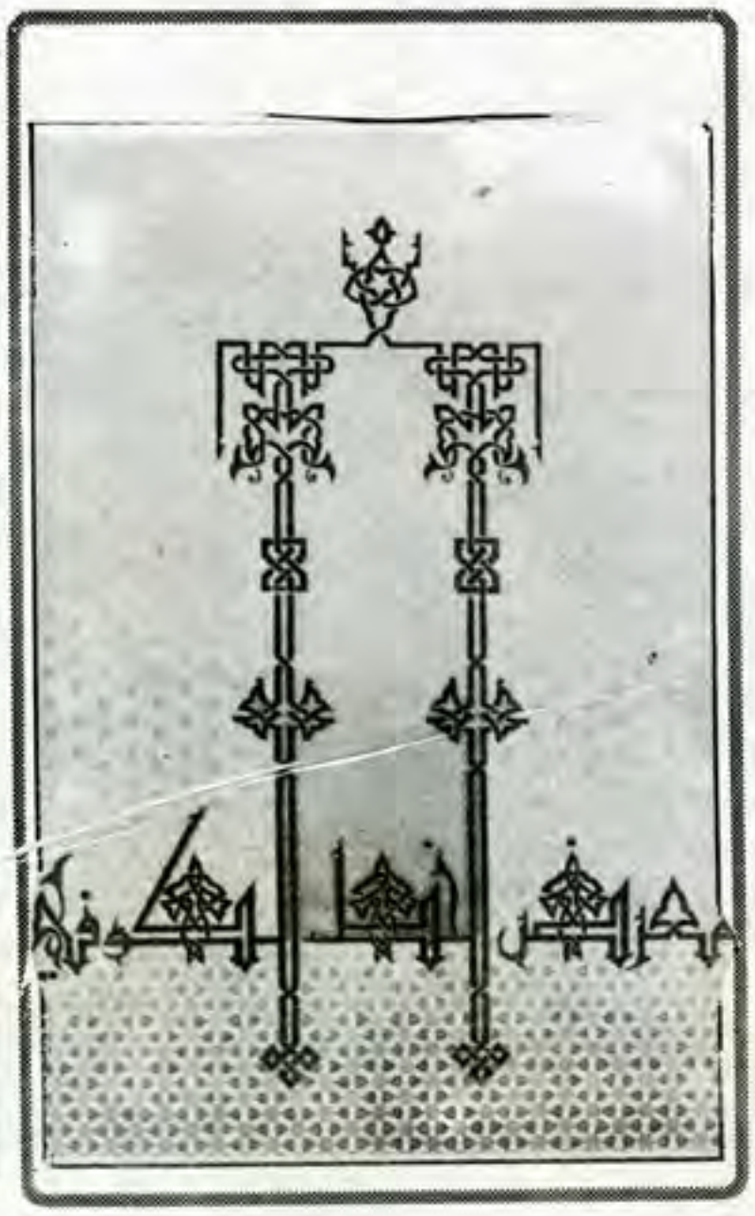

الشمس

الشمس هي النجم الأم للنظام الشمسي ويبلغ قطر الشمس1.390.000 كلم وحرارة السطح تقدر ب 5700 درجة مئوية ؛ أما حرارة الغلاف الجوي فتقدر ب 1.000.000 درجة مئوية . أما حرارة النواة فهي كبيرة جدا وهي ما بين 20 و 25 مليون درجة مئوية وهي عبارة عن تفاعلات وانفجارات نووية رهيبة والشمس تبعد عن الأرض ب 150 مليون كيلومتر . وكان الاعتقاد أن سطح الشمس متشاكل وأملس ومتجانس لكن الأبحاث المتطورة أثبتت عكس ذلك فسطح الشمس جبلي الشكل ومحدب وتشوبه شقوق عميقة وواسعة تتسع لاحتواء كتلة الأرض مكبرة عشرة أو عشرين مرة .

مسابقة شهر رمضان

يسرنا في هذا الشهر المبارك أن نفتح المجال للإخوة الشباب للمشاركة في هذه المسابقة وسوف يحصل الفائز على جائزة :

السؤال الأول :
قال الله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآية من هؤلاء الثلاثة ؟ ومتى كان ذلك ؟

السؤال الثاني :
هناك بعض الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم مرتبطة بأحداث معينة أذكر أربعة منها : مع رقم الآية التي ورد فيها ذكر كل حيوان منها ؟

السؤال الثالث :
من بنى قبة الصخرة ؟ وفي أي سنة ؟

السؤال الرابع :
من هو أول من أمر بجمع القرآن الكريم ورتبه ؟

ماهي الذرة ؟

إن كل الأجسام تتكون من مجموعات صغيرة من المواد القارة المعروفة بالجزئيات أو الذرات. وهذه الجزئيات نفسها تتكون من جسميات دقيقة الحجم تعرف بالذرات والذرة ذات حجم دقيق جدا ولا يمكن لأي جهاز لحد الآن أن يمكننا من رؤيته .

ورغم دقة حجمها فالذرة تتوفر على نواة ذات قطر يصغر الذرة نفسها بآلاف المرات والذرات التي تتكون منها المادة لا تتصل فيها بينها . لأن هناك مجالات كبيرة نسبيا تسمح لها بالاحتفاظ بالحركات الارتجاجية التي تصدر عنها .

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم (1)..

اعداد الاستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

عن عبد الله بن عباس قال : كنت خلف النبي (ص) فقال : «يا غلام» : ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ فقلت : بلى، فقال : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه، وإن أرادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر، وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. (رواه الامام أحمد).

الشرح :

احفظ الله يحفظك : أي احفظ حقوق الله تعالى عليك واحفظ إيمانك به وخضوعك له، فلا تتعد حدوده، ولا تقرب نواهيه.

تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة : والمراد بالرخاء الغنى، والقوة، فاذا عرضت للعبد شدة او ابتلاء كان الله معه يعينه وينصره.

واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله: أي لا تسأل غير الله تعالى، وتوجه بالدعاء والرجاء اليه وحده.

قد جف القلم بما هو كائن : أي ان كتابة المقادير قد انتهت من زمن بعيد.

الخلاصة :

راوي هذا الحديث هو حبر الامة وترجمان القرآن الكريم عبد الله بن عباس (ض)، وقد تضمن الحديث طائفة جليلة من الوصايا النبوية التي يجب ان يهتدي بها المسلم ليزداد إيمانا، وليستقيم على طريق الهداية والخير.

وقد الف الامام ابن رجب الحنبلي في شرحه كتابا مطبوعا لطيفا سماه : «نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي لابن عباس».

ووردت في الحديث روايات اخرى منها :

1 - احفظ الله تجده امامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما اصابك لم يكن ليخطئك، واعلم ان النصر مع الصبر، وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا.

يا غلام، إني اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الاقلام، وجفت الصحف».

والحديث يقول : «احفظ الله يحفظك» أي احفظ حقوق الله تعالى عليك، واحفظ إيمانك به وخضوعك له، فلا تتعد حدوده، ولا تقرب نواهيه ولا تهمل اوامره، بل أطعه واستجب له وقد مدح الله تعالى من يحفظ حقوقه، فقال عز من قائل : «هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ، من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب» وهناك امور تحتاج الى الحفظ والمحافظة، فهناك المحافظة على الصلوات، وحفظ الايمان، وحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى، وحفظ الفرج من الفاحشة.

واذا حفظ الانسان حقوق ربه وأدى واجباته فان الله تبارك وتعالى يثيبه، بان يحفظه في دينه ودنياه، ويوفقه في عمله ومسعاه، ولذلك كان الرسول (ص)، يدعو ربه فيقول : «اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وشمالي ومن فوقي، وعلم النبي صلوات الله وسلامه عليه، ان يقول عند نومه : (اللهم ان قبضت روحي فارحمها، وإن ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» او يقول : «اللهم احفظني بالاسلام قائما، واحفظني بالاسلام قاعدا، واحفظني بالاسلام راقدا، ولا تطمع في عدوا ولا حاسدا».

ومن ألوان الحفظ : حفظ الشبيبة وصيانتها حتى تكون رصيدا لصاحبها عند الكبر..

وما أحكم الكلمة التي قالها بعض الأدباء وهي : «من جار على صباه، جارت عليه «شيخوخته» ولقد وثب أحد العلماء، وهو طاعن في السن، وثبة واسعة، فلامه بعض معارفه على ذلك، فقال : «هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر».

وربما جعل الله حفظه لعبده متمثلا في حفظ اولاده وذريته، ولذلك قال خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز : «ما من مؤمن يموت الا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه».

ثم قال الرسول - صلوات الله وسلامه عليه: (احفظ الله تجده أمامك).

وفي بعض الروايات : «تجده تجاهك» أي مقابلك، وأصل كلمة تجاه هو : «وجاه» وأبدلت الواو تاء كما في كلمة «تقاة» والمعنى انك اذا حفظت حقوق الله وراقبته وجدت الله معك في كل الأحوال، يهديك ويرعاك ويؤيدك، وقد أشار القرآن الكريم الى هذه «المعية الخاصة» أي معية الصيانة والحفظ والرعاية والتوفيق، في اكثر من آية كقوله : «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقوله سبحانه وتعالى ، لموسى وهارون : «لا تخافا، إني معكما اسمع وأرى» وقوله على لسان موسى : «كلا إن معي ربي سيهدين».

آداب ودين ..

بقلم الاستاذ : عبد الله الحنوط

ليس البناء كما يظن البعض رصف الطرق وتشييد المدارس والمستشفيات ورسم خطة تنمية طموحة فحسب.. بل قبل ذلك وأهم منه بناء الافراد من الداخل.. ولن يبنى الفرد من الداخل إلا بممارسة سلوك نزيه وفكر قويم.. ولن يختار الجاد من السلوك القويم من الفكر.. إلا صاحب خلق فاضل.. ولا يكون الخلق فاضلا.. إلا بعقيدة صحيحة ترجو رحمة الله.، وتخشى عذابه فإن فقدان الحياة برمتها أهون من وجود الحياة بغير دين هكذا تعلمنا الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

ان لما يوحي به الدين من المعاني السامية أثرا في تكميل حياتك داخل النفس وخارجها، في المجال الفردي والاجتماعي على حد السواء، ذلك عندما تصغي الى فوائد وتسير نحو غايات الوجود على هدى من ضيائه.

إن المهابة التي يحسها المرء عند المتعة الروحية بنعمة السجود لواهب الحياة الاعلى واستشعار الخضوع والاتابة بين يدي فاطر السماوات والارض تغمر كيانه بغبطة لا يشعر لها من اصبحت كنوز الارض طوع بنانه..

الا يسرك ان تعتز بانك وارث تلك الامجاد الروحية التي سادت بها امتك فكانت خير أمة اخرجت للناس وانك الامل المنشود للمستقبل الباهر الذي تثبت فيه الجدارة بكسب معركة النصر في معترك الحياة التي مهد لك السابقون سبيلها المشرق لتحصد ثمار ما غرسوا وتؤدي بدورك نفس الرسالة للأجيال القادمة الصاعدة؟ ولا يكلفك هذا إلا ان تطيع الخالق العظيم وتذكره في سرك ونجواك وتجند لياليك وأيامك في العمل لخدمة نفسك ووطنك وخير الانسانية.

وحين نتأمل كيف تم تقدم البشرية، وكيف انشئت المدن واخرجت المدنية علومها وفنونها، وكيف سطع على الدنيا فجر الحضارة والعمران، ايقنا ان هداية الله وإلهامه كان إليهما الفضل في صنع هذا الكون بمشيئته.

ولقد تحدث جمال الدين الافغاني عن أثر الاديان في الحضارة فقال : أكسب الدين عقول البشر ثلاث عقائد، واودع نفوسهم ثلاث خصال، كل منها ركن لوجود الامم وعماد لبناء هيئتها الاجتماعية، وأساس محكم لمدنيتها، وفي كل منها سائق يحث الشعوب والقبائل على التقدم لغايات الكمال والرقي.

كما تحدث «جان ماري جويو» عن الدين والحضارة فقال في كتابه : «الدين منشأة وعلاقته بالمجتمع» كان الدين اخلاقا وقانونا وفلسفة وكل شيء، فكانت الاخلاق البدائية دينية، ولم تنفصل الفلسفة ولا انفصل العلم عن الدين الا في عصور متأخرة، وإذ كان للمجتمعات كلها اديان تؤمن بها فلأن للدين في العصر الحاضر منفعة عظيمة، بل لانها ضرورة حيوية، لانه وسيلة للبقاء والنماء.

ولا ريب ان الاسلام هو الدين المتكامل الجوانب فيه رشد الضال وهداية الحائر، ونصفة المظلوم، وقوام الاخلاق، وصلاح المعوج، وفيه حياة القلب والروح، ينير البصائر، ويوقظ الضمائر ويطهر السرائر ويجعل الحياة آمنة هادئة هادفة للخير والبر والمثل العليا : «من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة» [النحل/97] «ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما» [طه/109].

«فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» [طه/121].

هكذا يريد الاسلام ان يجعل المسلم انسانا فاضلا لا تستعبده المادة ولا تستهويه الاهواء، يريده رجلا يمشي في الحياة الى مرضاة الله على صراط مستقيم ومنهج قويم، بخطوات، موفقة محددة لا تزيغ ولا تنحرف، سالكا سبيل المؤمنين وطريق المتقين، ومتخلقا بأخلاق المهتدين المثاليين.

كما ان الدين الاسلامي، كدين، غير وجه التاريخ في حقبة من الزمن لم يكن في صميم تعاليمه وتوجيهاته دينا فحسب، ولكنه كان دينا ومجتمعا وحضارة، متصلة بشؤون الحياة والحكم والفكر، وهو بطبيعته التي خلقه الله عليها قادر، عن فهم وإدراك، على مواجهة تطور الازمان واختلاف البيئات والافكار، وهو دين له من القدرة الذاتية ما يمكنه من التبلور والتناسق بحيث لا يتوقف ولا يجمد ولا يتعارض مع طبائع الامم والشعوب في حركتها الدافعة الممتدة عبر العصور، والحقيقة التي لا مراء فيها ان الدين الاسلامي في صميم تعاليمه واهدافه قد حمى الحضارة وتألقها، وكان تأثيره جامعا واضحا في مجالات الحضارات المختلفة، وكان لعلماء الاسلام قدمهم الراسخة في دعم وترقية الحضارات الغربية وما الآثار التي خلفتها كتابات ابن رشد وابن سينا وغيرهم من عباقرة الامة الاسلامية بخاف او منكر.

وقد تحدث المؤرخ «رينو» في كتابه «تاريخ غزوات العرب» عن فضل العرب والمسلمين على حضارات اوروبا فقال :

«ان النهضة الحقيقية في اوروبا لم تبدأ الا منذ القرن الثاني عشر حيث أفاق الفرنسيون والانجليز والالمان من رقدتهم، ونفضوا عنهم غبار الخمول، ووجدوا ضرورة الاشتراك في الحضارة العربية الاسلامية، فأخذ المسيحيون في فرنسا وما جاورها يؤمون اسبانيا لترجمة الكتب العربية، واصبح المسلمون الامثلة العليا للشجاعة والشهامة وعزة النفس ومكارم الأخلاق.

سلسلة حوارات رقم : 4

ميثاق الرابطة تنشر حديثا علميا شاملا
مع الدكتور عباس الجراري حول :

الرسالة والسياسة العلمية للنشاطات الدينية

نحن مازلنا في اول الطريق، نحن مازلنا نعاني الأمية والضعف العلمي وقلة الإنتاج العلمي وضعف البحث العلمي..

- تتمة -

الالتقاء في مناسبة شهر رمضان حين يحضر العلماء من مختلف انحاء العالم الاسلامي للمشاركة في الدروس الرمضانية التي تلقى بحضرة مولانا أمير المؤمنين، وهذا كله يعتبر لبنات قوية وأساسية من شانها ان توطد العلاقة بين علماء المغرب وزملائهم في العالم الاسلامي، ولكن كل ذلك ليس في الدرجة التي ينبغي ان يكون عليه هذا الاتصال حتى يحقق العلماء جميع ما هم مطالبون به، واتحدث هنا عن العلماء على مستوى الامة الاسلامية.

سؤال : دائما، في سياق التساءلات السابقة.. كيف ترون أهمية ودور المجالس العلمية الرسمية على الصعيد العربي والاسلامي في خصوص ترشيد القرارات السياسية من أجل حل المشاكل والقضايا الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

جواب : كما قلت لك من قبل، متى كان العلماء متحملين لمسؤوليتهم ومتى كانت كلمتهم واضحة وموحدة ومتى كان رأيهم مقنعا، ومتى تجمعت العناصر التي من شانها ان تجعلهم ينهضون بمسؤوليتهم متى تحقق ذلك فان أي قرار او أي توجه او أي امر فانه سيكون مؤثرا ان لم يكن سائرا ومسايرا لما ينبغي ان يكون عليه من الوجهة الوطنية ومن الوجهة الاسلامية.

سؤال : نعلم ان الاحزاب السياسية وطنيا لها منافذ كثيرة ولها مجالات كثيرة وبصفة خاصة دور الشباب التي تستقطب اليه الشباب وتؤطرهم حسب معتقداتهم وإيديولوجيتهم هل المجالس العلمية تقوم بنفس هذا الدور؟ وهل لها فروع على الصعيد الاقليمي لتقوم بعملية استقطاب الشباب وخاصة الشباب المنحرف؟

جواب : كما بينت لك من قبل، المجالس العلمية غاياتها واضحة واهدافها محددة وهي تقصد الى نشر التوعية الصحيحة الحقيقية في مختلف شؤون المواطن انطلاقا من القيم الدينية والمبادئ الاسلامية، وهذا لا يعني ان المواطن لا يتعامل إلا مع المجالس العلمية أو لا ينبغي ان يتعامل الا مع المجالس العلمية.

نحن في بلد يتميز بالتعددية ويتسم بالحرية، ومن ثمة فإن وجود احزاب وجمعيات وهيئات تؤطر المواطنين وتكونهم وتسعى الى جمعهم ولمهم هذا لا يتعارض في شيء مع ما ينبغي ان تقوم به المجالس، لإن المواطن في حاجة الى تأطير وفي حاجة الى تعبئة وفي حاجة الى توعية، وفي حاجةالى من يأخذ بيده، وكل من هو مؤهل للقيام بذلك عليه ان يقوم بهذا الدور، فان تقوم هيئة بعمل هذا لا يتنافى مع ان تقوم هيئة اخرى طالما ان الاهداف واضحة وطالما ان النيات صادقة، وطالما ان الغاية هي تكوين المواطن وتحصين المواطن وجعله قادرا على ان يعيش في مجتمع نظيف وان يكون مسؤولا في هذا المجتمع، وان يكون محصنا ضد كل الافكار الهدامة، وهذه الاهداف ينبغي ان يتعاون الجميع عليها لما فيه صالح المواطن وصالح المجتمع المغربي وصالح مختلف مقومات هذا البلد ومكونات هويته.

سؤال : انتقل معكم الى محور آخر يتعلق بمحور حضاري: لقد كثر الحديث داخل الدوائر الفكرية والسياسية في السنوات الاخيرة عن قضية أساسية وملحة للدول السائرة في طريق النمو، وخاصة الدول العربية والاسلامية، ألا هي وهي قضية الاقتباس الحضاري من الطرف الآخر أي الغرب، فكيف ترون هذه القضية؟ وما هي تعليلاتكم الإيجابية في حالة الاتفاق مع دعاة الاقتباس الحضاري من الغرب؟

جواب : الحضارة ظاهرة غير ثابتة، الحضارة في تطور دائم وفي نمو مستمر، والحضارة ليست حكرا على احد، ومجال تبادل التأثر والتأثير فيها مجال واسع، ولا ينبغي ان ينكره أحد، والحضارة مراحل، والحضارة، كذلك، في نطاق تغيرها قابلة لكي تقتبس ولكي يتأثر بها غير صانعيها. ويوم كان المسلمون مؤهلين لإنشاء حضارة وثقافة، فإنهم استطاعوا ان ينشأوا هذه الحضارة وهذه الثقافة التي تعرف بالحضارة الاسلامية والثقافة الاسلامية واستطاعوا على مدى عصور طويلة ان ينموها، وان يغنوها في مختلف المجالات وان يفرضوها على غيرهم، والعالم الغربي استطاع أن يتطور، انطلاقا، مما افاده من الحضارة العربية والاسلامية.

ونحن، اليوم، نعيش مظهرا من مظاهر التطور، هذا التطور الذي يجعل الحضارة الغربية تفرض نفسها على الآخرين وعلى المسلمين بصفة عامة.

نعم، لا مفر لنا، نحن، من الاقتباس وينبغي ان نقتبس، ولكن ينبغي ان نقتبس بوعي، أي ان نقتبس ما هو نافع من جهة، وان نسعى في اقتباسنا الى التوفيق بين ما نقتبسه وبين ما ينسجم مع هويتنا ومع عقليتنا ومع تاريخنا وتراثنا ومع همومنا ومشاكلنا وتطلعاتنا في المستقبل، فالعيب لا يمكن ان يكون في التبادل الحضاري او في الاقتباس الحضاري، بل، بالعكس، الاقتباس او استطاعة امتصاص حضارة الآخر هذا دليل على حيوية ودليل على قوة ودليل على قدرة، ولكن ينبغي ان نفعل ذلك بمعرفة وبوعي وبقدرة على التمييز بين الصالح والفاسد.

سؤال : لقد قال الاستاذ المرحوم عبد الله كنون، دائما، في سياق هذا الحوار حول الحضارات، لقد قال قولته المنشورة بجريدة الميثاق تحت عدد 36 سنة 1963 عند تحليله لنص الخطاب الملكي بمناسبة عيد الشباب لعام 1963 قال : لقد صدقوا لقد تقدمنا، ولكن تقدمنا بسير الى وراء...

على ضوء هذا القول، رغم ما فيه من نقد لاذع واستهزاء وسخرية.. كيف ترون قضية التقدم الحضاري؟

وهل كان الاستاذ الراحل صائبا فيما ذهب اليه من خلال نظرة لواقع الامة العربية والاسلامية في الوقت الراهن؟

جواب : إننا حين نتأمل الواقع الذي يعيشه المسلمون بالقياس الى ما حققه الغرب من تقدم، ولاسيما في المجال التكنولوجي والعلم بصفة عامة، فإننا نلاحظ الفرق الكبير الذي يفصلنا عن الغرب، ومن ثمة فإنا قد ننظر الى انفسنا بشيء من التشاؤم او بشيء من اليأس، وهذا منظور شائع، الآن، هناك الذين يرون انه لا إمكان للحاق بالغرب، وبالأضافة الى هذا هناك جانب آخر، وهو لاشك انه هو الذي حرك المرحوم الاستاذ عبد الله كنون ليقول مثل هذه القولة وهو أننا ربما نخطو خطوات الى الأمام في المجال المادي وفي المجال التقني ولكننا نتراجع فيما يتعلق بالقيم وفيما يتعلق بالعقيدة وفيما يتعلق بمقومات شخصياتنا وهويتنا، وكل ذلك يدل على ما نعانيه في هذه المرحلة من اضطراب، نحن نعيش نزاعا حضاريا وصراعا ثقافيا مع أنفسنا ومع الآخرين. وينبغي ان نتسلح بالمكونات والمقومات التي بها نهض الغرب، الغرب نهض بالعلم ونهض بالجد ووصل الى ما وصل اليه بقوة ذاته، وبما توافر له من مقومات علمية ومادية، نحن مازلنا في اول الطريق، نحن مازلنا نعاني الأمية والضعف العلمي وقلة الإنتاج العلمي وضعف البحث العلمي، بالإضافة الى أننا نشكو داخليا من هذا الصراع الذي بيننا وبين أنفسنا ومقومات ذاتنا داخليا، ولهذا ينبغي ان لا نضيق بالحضارة الغربية وان لا نلقي كل العيوب عليها، هذه الحضارة سائرة في طريقها ونحن لا مفر لنا من التعاون معها ومن الاستفادة منها ومن الاقتباس، ولكن على ان نكون محصنين ومسلحين حتى نستطيع ان نهضم وان نمتص ما عند الآخرين ونجعله مفيدا لأنفسنا ولحضارتنا ولثقافتنا من غير ان نكون يائسين من جهة ومن غير ان يتسرب الينا الفشل والاحباط الذي نصادفه عند كثير من الناس، ولكن، كذلك، من غير ان ننغلق وان نغلق الأبواب والنوافذ ونقول : إن هذه حضارة غير صالحة فنحن نرفضها..

سؤال : يكثر الكلام، اليوم، عن ظاهرة التطرف الديني ونعت الاسلاميين بالمتطرفين والارهابيين من طرف القيادات الحاكمة الدولية، وكذا من طرف المؤسسات الفكرية والسياسية المعادية للإسلام والمسلمين فما هو تقييمكم لهذه الظاهرة؟

جواب : ما ينبغي ان يقال هنا : هو ان التطرف ليس من شأن الدين وان الاسلام يدين التطرف ويرفض التطرف، ويرفض كل تشدد وكل عنف، ثم ان هذا التطرف الذي يعيشه العالم، اليوم، وليس العالم الاسلامي فحسب، معظم بلاد العالم تعيش ظاهرة التطرف. وهذا التطرف الذي نسمع عنه ونقرأ عنه لا علاقة له بالاسلام، بل لا علاقة له حتى بالدين، هذا من جهة، من جهة ثانية ان ظاهرة التطرف هي راجعة الى أسباب، ربما شروط اجتماعية ظروف اقتصادية، عوامل اخرى.. وإنما يتستر البعض وراء الدين للقيام بما يقومون به، فينبغي ان تعالج هذه الظاهرة بمنظور واضح :

اولا : الاسلام يدين التطرف، لانه دين التسامح ودين التعارف ودين الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والتعايش مع الآخرين سواء أكانوا من المسلمين او من غير المسلمين، سواء كانوا يعيشون في نفس المجتمع او يعيشون في مجتمعات اخرى. الاسلام هو دين التسامح والتعارف بامتياز؛ ثانيا يقع هو مرتبط بأسباب اخرى لا علاقة لها بالدين ولكنها قد تتستر خلف الدين او قد تحلل من الزاوية الدينية ولكن الدين منها بريئ...

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

صحوة اسلامية في الصين ...

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة العنكبوت

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة العنكبوت هي السورة التاسعة والعشرون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالخامسة والثمانون ، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الروم ، وعدد آياتها 69 آية وعدد ألفاظها 978 لفظة ، وسميت العنكبوت لضرب الله المثل ببيتها على ما يعبد الكفار من دون الله فهو واه كبيت العنكبوت ، قال الله عز وجل : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) الآية 41 .

وهناك شذرات من الحوار في هذه السورة بين أنبياء الله وأقوامهم تتحدث عن بلاء الانبياء وكفاحهم وجهادهم في سبيل نصرة دين الله وما لاقوه من شدائد ومحن بدءا بقصة نوح عليه السلام (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاما) الآية ولكن دون جدوى وكانت النتيجة (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) (14) فلم ينفع معهم طول تلك المدة التي عاشها بين ظهرانيهم حواراته السابقة على هذه الآية واللاحقة حتى إن الله سبحانه وتعالى خصص له في كتابه سورة مكية حملت اسمه هي سورة نوح حيث عبر في آخرها على لسانه عن منتهى اليأس من قومه فدعا عليهم (قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا (21) ومكروا مكرا كبارا (22) وقالوا لا تذرن ءالهتكم ولا تذرن ودا لا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا (23) وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا (24) الى قوله (وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (25) رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا (28) أي هلاكا من أجل ذلك أخذهم الطوفان (وما آمن معه إلا قليل) الآية وورد في آية أخرى (فأنجيناه وأصحاب السفينة) الآية 15 ثم قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وقد أرسله الله إليهم ليخرجهم من عبادة الاوثان الى عبادة الله وحده لا شريك له (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون (17) بالرغم من كل هذه الحجج والبراهين الساطعة الدالة على وحدانية الله لم يقتنع قومه وردوا عليه بهذا الرد القاسي حيث جاء على لسانهم (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار ، إن في ذلك لآيات لقوم يومنون (24) فعقب على جوابهم بقول الله على لسانه (وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين (25) فواساه الله بإيمان لوط به عليهما السلام (فئامن له لوط) الآية ومن هنا ننتقل الى قصة لوط عليه السلام مع قومه الشذاذ جنسيا ، فقد كانوا يمارسون هذا الشذوذ بكل وقاحة وتبجح حتى إنهم طمعوا في ضيوف لوط عليه السلام وقد كانوا من الملائكة فصرفهم عنهم باقترحه عليهم التزوج من بناته وهو يقصد بنات قومه (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون من ضيفي ، أليس منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد) وجاء في هذه السورة (ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (28) أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين (29) قال رب انصرني على القوم المفسدين (30)

ويسلط الله رسله وهم ملائكته على قوم لوط لينزلوا بهم ما يستحقونه من العقاب (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين (31) فخشي سيدنا ابراهيم عليه السلام على سيدنا لوط عليه السلام أن يعمه العقاب فذكر رسل الله من الملائكة بقوله (قال إن فيها لوطا ، قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين (32) جزاء خيانتها ، ولذلك ضرب الله بها المثل في الخيانة في سورة التحريم فقال لوضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين (10) «وفي قصة شعيب عليه السلام مع مدين يتبدى الفساد والتمرد على الحق والعدل والتكذيب بآيات الله» (والى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين (36) فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين) (37).

ثم يأتي حوار القمة بين سيدنا محمد (ص) وقومه الذين جاء على لسانهم في هذه الآية الكريمة ، (وقالوا لولا أنزل عليه ءايات من ربه؟) فيكون جوابه عليهم بوحي من ربه (قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين) (50) .

ويعقب الله جل جلاله بقوله :(أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟) الآية . ويتوج هذا الحوار القصير بحوار آخر فيه إيجاز وإعجاز وقد ورد على شكل أسئلة وأجوبة عنها في نفس الآية انطلاقا من قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (61) الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم (62) ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون (63) صدق الله العظيم .

تأملات و خواطر

الميثاق الغليظ

كان مشهدا مؤثرا في المحكمة الشرعية ، والأزواج والزوجات يدخلون أو يخرجون من مكتب القاضي وعلى ملامحهم مشاعر التأثر والانفعال في حين كان بعض الأطفال ينظرون الى أمهاتهم بعيون بريئة من غير أن يدركوا شيئا عن خبايا المستقبل .

سألت أحد الأعوان ، هل ما إذا كانت مثل هذه المشاهد عادية في المحكمة فأجابني : إنه في شهر غشت الماضي عرفت المحكمة ستين حالة طلاق ، وان مثل هذه المآسي عادية بسبب المشاكل والنزاعات والخصومات التي يشتعل اوارها داخل كثير من البيوت بين الأزواج وزوجاتهن .

وشاهدت شابا في مقتبل العمر خارجا من مكتب القاضي ، وجلس الى جانبي على مقعد خشبي مستطيل فسألته في فضول :

– هل هي حالة طلاق ؟

ونظر إلي في صمت وهدوء ، ثم قال :

– لا ليست حالة طلاق ، وانما جئت عند القاضي وبي رغبة للاحتفاظ بزوجتي وبنتي ، ومشكلتي أن والد الزوجة سامحه الله يشجع بنته على الانفصال ، وبدلا من أن يكون حكما بيني وبين بنته إذا به يلح علي في الطلاق مدعيا أني تلفظت بكلمة الطلاق.

ورأيت الشاب يتردد بين الوقوف والجلوس الى جانبي وقلت أستفسره :

– وماهو موقفك الآن ؟ هل ستطلق زوجتك ؟

* أجابني :

– لا سيدي . . . إن لي مع تلك المرأة ابنة عزيزة تحبني وأحبها وكلمة «بابا» تنطقها في لحن حنين ، وعندما أعانقها وتنشبت بي بيديها الصغيرتين الحلوتين أحس بالسعادة ، وكنت بصدد إلحاقها بالروض حتى تتلقى تربية صالحة ، لكن الريح جرت بما لا أشتهي .

إنها قصة من صلب الحقيقة شاهدت وقائعها في المحكمة وإن العلاقة الزوجية تعتبر آية من آيات الله تعالى القائمة على السكن والمودة .

فلماذا يعمد بعض الآباء الى تكسير هذه العلاقة؟ ولا يريدون لها ان تقوم على السكن والمودة والرحمة . وكم من مآسي حدثت وتحدث في مجتمعنا ، وأسبابها مادية واقتصادية في أغلب الحالات . وإنه عندما تنعدم الثقة بين زوج وزوجته تصبح الحياة جحيما ، وبالتالي يكون ذلك إيذانا بتفجير الموقف بينهما .

إن المشاجرات الزوجية كما يؤكد الباحثون في احدى الدراسات الحديثة ومن هؤلاء البروفسور الأمريكي «رونالد جلبير» استاذ أمراض المناعة بأن روح العداء أثناء المشاجرة الزوجية تصيب جهاز المناعة في الانسان بالتدهور ، وتكون سببا في ارتفاع مستوى ضغط الدم . وإن روح العداء أثناء المشاجرة هي معيار الحكم على الخلافات الزوجية بكونها إيجابية أو سلبية .

إن العلاقة القائمة بين الزوجين هي علاقة مصونة شرعا ، عبر عن ذلك القرآن الكريم تعبيرا عظيما حين قال : «وأخذن منكم ميثاقا غليظا» .

يأله من ميثاق يربط الأزواج والزوجات بعضهم ببعض بحب مقدس لا ينفصم عراه، حب قائم على الصدق والثقة ، يحول دون تفكك الأسرة وتشرد الأبناء .

محمد الخضر الريسوني